جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مستوى السنة أولى ليسانس/ الدفعة (01)

محاضرات السداسي الثاني في مقياس تاريخ الحضارات القديمة

اعداد: د. محمد العيد تلي

الموسم الجامعي (2022/ 2023)

المحاضرة الأولى:

بلاد اليونان دراسة في الجعرافيا والسكان

أولا– دراسة في الجانب الجغرافي:

1– الموقع وأهميته:

بلاد اليونان هي عبارة عن شبه جزيرة تتفرع من شبه جزيرة البلقان، وتضم عدد من الجزر الصغيرة . تقع في أقصى الطرف الجنوبي الشرقي من القارة الأوروبية، يحدها شمالا مقدونيا، وجنوبا البحر المتوسط أما شرقا بحر ايجه، وغربا البحر الأدرياتيكي.

وتبدو شبه الجزيرة اليونانية للعيان وكأنها جوهرة في قلادة متوغلة في البحر الأبيض المتوسط. لكن شبه الجزيرة هذه لم تكن وحدها موطن حضارة اليونان القديمة، إذ شاركتها مجموعة الجزر المنتشرة في بحر ايجه، وكذلك المدن اليونانية المنتشرة على ساحل آسيا الصغرى.

وتتميز بلاد اليونان بموقع فريد شغل منطقة تقع بين ثلاثة قارات هي آسيا أوروبا وإفريقيا. كما تميزت بأنها تطل على واحد من أهم البحار في العالم القديم وأهمها قاطبة وأعني به البحر المتوسط الذي شهد مولد أقدم حضارات العالم القديم، وهذا ما جعل اليونان القديمة نقطة تلاقي للحضارات وتلاقح بينها.

2– التضاريس:

وبلاد اليونان يبلغ طولها حوالي (400 كلم) وعرضها حوالي (300 كلم)، وتغطي الجبال والمرتفعات حوالي (80%) من بلاد اليونان، وتخترقها السلاسل الجبلية في كل الاتجاهات بشكل قسمها

إلى مناطق صغيرة منعزلة عن بعضها البعض . في حين نجد الأنهار فيها قصيرة سريعة الجريان مما زاد في عزل المناطق عن بعضها البعض، فأصبحت الأنهار وسيلة انفصال، وليست وسيلة اتصال كما هو طبيعي بالنسبة للأنهار .

وعليه أصبحت المرتفعات والأنهار تؤثر بشكل كبير على اليونانيين وأجبرتهم على المعيشة في مدن صغيرة مستقلة عن بعضها البعض، وأصبح من الصعب تكوين وحدات سياسية كبيرة وانتشرت فيها دويلات المدن، وهذا النظام ساد بلاد اليونان فترة طويلة من تاريخهم. وبهذا وقفت حائلا في قيام وحدة سياسية شاملة بل جعلتها مدنا متفرقة ومتصارعة ومتنافسة فيما بينها، ويتصل بالتضاريس أيضا ما سببته طبيعة الأرض الفقيرة في بلاد اليونان فتربة بلاد اليونان غير صالحة للزراعة باستثناء مناطق صغيرة وقليلة .

ومن ثم فرضت الظروف على اليوناني أن يتجه إلى البحر تاجرا وقرصانا ومهاجرا، بالرغم أن اليونان خشو البحر في البداية إلا أنهم سرعان ما أقبلوا عليه من أجل تلبية وتغطية حاجياتهم الاقتصادية بشكل رئيسي، وقد ساعد ذلك على انتشار المدن والمستوطنات اليونانية في مناطق شتى من العالم كما دفع السكان إلى البحث عن حرف غير زراعية مثل التجارة والصناعة، ومن ثم أصبح الطابع التجاري والصناعي السمة الغالبة على الحضارة اليونانية على عكس حضارة بلاد الرافدين، ومصر اللتان كانتا في جوهرهما حضارتين ذات طابع زراعي.

2- المناخ:

أما مناخ البلاد فهو مناخ متوسطي يتميز بالحرارة والجفاف صيفا، والاعتدال و الدفء شتاء، وقد تأثر اليوناني بمناخ بلاده فطقس البلاد الدافئ وشمسها المشرقة طوال أيام العام، بالإضافة إلى تنوع التكوين الطبيعي، والتوزيع الجغرافي لبلاد اليونان ساعد على نمو ونضج العقلية اليونانية وجعلها أكثر تحررا وتنوعا وأقل جمودا من غيرها، حيث شجع المناخ الفرد اليوناني للاتجاه إلى المناطق الفسيحة خارج بيته يتدبر في أمره ويناقش شؤون مدينته مع أبناء بلدته، كما طاب لليوناني في ظل هذا المناخ، والتنوع الطبيعي مزج الحقيقة بالخيال، وهذا بدوره نتج عنه تعدد وتنوع الأساطير اليونانية.

ثانيا- التسمية والسكان:

1- التسمية:

أطلق الدارسون للإشارة إلى هذا الشعب عدة تسميات أكثرها استعمالا (اليونان، الإغريق، هيلاس) ويعود أصل التسمية الأولى إلى إحدى قبائلهم، وهم الأيونيون (Ioniens)، ولأن هؤلاء كانوا الأقرب في الجوار إلى الشعوب السامية، والمصرية القديمة عمموا هذه التسمية على هذا العنصر السكاني الذي يشمل إلى جانب الأيونيين قبائل يونانية كالدوريين والأيوليين، أما تسمية إغريق (Graeci) فهو اسم أطلقه

الرومان لاحقا على مجموعة صغيرة من الوافدين من بلاد اليونان وتحديدا من شرق إقليم بويوتا وساهموا مع غيرهم في تأسيس مدينة كوماي على الساحل الغربي لإيطاليا، وهي من أقدم المستعمرات هناك ثم أطلق اسم إغريق على كل سكان هذه المستعمرة . وبخصوص تسمية هيلاس (Hellas) فهو اسم كان يطلق في البداية على المنطقة الواقعة عند الحدود الفاصلة بين وسط اليونان وشمالها ، ومع نزوح الأبجدية الفينيقية إلى بلاد اليونان حوالى القرن (9- 8 ق.م) اقتبست أبجدية صوتية عن الفينيقيين أصبحت قياسية إلى حد ما، و انبثق الشعور بالوعي القوم أي ذلك الشعور بهوية عنصرية، وفكرية جاءت تعبر عنها لفظة هيلاس الدالة على العالم اليوناني بأسره.

ثالثا– السكان:

تنسب الأساطير اليونانية الإغريق إلى جدهم الأول هلين (Hellen) فهو أبو كل الإغريق، وأبناؤه هم أيولس (Aiolos)، ودوروس (Doros)، وسكوذس (Scouthus)، وكان للأخير ولدان هما أخايوس (Achoios)، وأيون (Lon)، ومن الواضح أن هذه الأسطورة تحاول تفسير انقسام اليونانيين إلى تلك العناصر التي عرفوا بها خلال العصر التاريخي، ولعل الأقرب إلى الصواب أن نرد هذه التقسيمات إلى اختلاف اللهجات التي تحدثت بها كل مجموعة من اليونانيين، ونحن إنما نهتم بهذه الأساطير لما لها من قيمة أدبية أولا، ثم لما تتضمنه من عقائد وتصورات كانت سائدة في المجتمعات البشرية التي يمكن أن تساعدنا على معرفة بعض الحوادث التاريخية.

وترجع أغلب الدراسات أنساب اليونانيين إلى أصول هندو- أوروبية هاجرت إلى بلاد اليونان بين أوائل القرن (21 ق.م)، وأواخر القرن (11ق.م)، بداية بالآخيين ثم تلاهم الأيونيين والأيوليين، أما الهجرة الدورية فتمت في أواخر القرن (12ق.م) وكانت أهمها وأشدها عنفا حيث اتخذت صفة الغزو، أما السكان الذين استقروا ببلاد اليونان خلال العصر النيولتي (3500- 2500ق.م)، والعصر البرونزي (2500- 1200ق.م)، ووجدهم أولئك المهاجرون فيسميهم الكتاب اليونانيون بالبلاسجيين (Palasgoi).

وبهذا فاليونانيون لا ينحدرون من عرق واحد مميز إنما منهم المحليون والوافدون وما يجمع بينهم هو اعتمادهم اللغة اليونانية خاصة في المراكز الحضارية الكبرى.